

# الجمعيات السلفية المعاصرة

إعداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد

فإن الشرف العظيم للعبد عندما يدفعه الإخلاص لله تعالى بأن يسلك طريق الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ويتفياً بظلال قدوتهم والسير على منهجهم في دعوة الناس للخير للحصول على المقصد الأسمى والمقام الأعلى برضا الرحيم الرحمن سبحانه وتعالى.

ومن أهم صفات الداعية إلى الله تعالى أن يكون قدوة حسنة في مجتمعه؛ لأن تأثير الدعوة بالأفعال كتأثير الدعوة بالأقوال، وأن يتحلى بمكارم الأخلاق، ويكمن نجاح الداعية إلى الله تعالى في العلم الشرعي الذي به يحسن ما يدعو إليه وبالتربية الإيمانية التي تعين الداعية في يومه الدعوي وبأسلوبه وعرضه المناسب الذي يساهم في تحقيق الأهداف التي يحددها، وفي الدرجة الأولى إخلاص العمل لله تعالى ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن وسائل الدعوة في بعض البلاد الإسلامية إنشاء الجمعيات الدينية التي لها اهتمامات علمية ودعوية واجتماعية، ولعل في هذا البحث المختصر تسليط الضوء على بعضها تحت عنوان : (الجمعيات السلفية المعاصرة) ، وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين ، هما :

المبحث الأول: تحرير المصطلحات

المبحث الثاني: نماذج من الجمعيات السلفية المعاصرة

نسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المبحث الأول تحرير المصطلحات

فإن من المهم تحرير المصطلحات في الدراسات العلمية، وسأكتفي هنا بالتحرير ما يلي :  
أ. **الجمعيات**: الجمعية منسوبة إلى مصدر وهو الجمع، يراد بها مجموعة من الناس يتفقون على القيام بعمل ما استناداً إلى قانون أساس ونظام تسيير يضعونه، وفي نظر قانون الجمعيات هي: (اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويون على أساس تعاقدية، ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص).<sup>(١)</sup>

ب. **السلفية**: وصف لازم مختص عند الإطلاق بالصحابة رضي الله تعالى عنهم ويشاركهم فيه غيرهم بالتبعية ، قال القلشاني - رحمه الله تعالى - : (السلف الصالح وهو الصدر الأول الراسخون في العلم المهتدون بهدي النبي صلي الله عليه وسلم الحافظون لسنته اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه وانتخبهم لإقامة دينه ورضيهم أئمة للأمة وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وافرغوا في نصحتها ونفعها وبذلوا في مرضاة الله أنفسهم).<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: الجمعيات من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، بن حنفية العابدين بن محي الدين ، ص ١٦ .

(٢) انظر: تحرير المقالة في شرح الرسالة، أحمد بن محمد القلشاني، ص ٥ .

## المبحث الثاني

### نماذج من الجمعيات السلفية المعاصرة

الجمعيات السلفية تختلف تطبيقاتها باختلاف الواقع التي تعيش فيه بالقرب من المنهج السلفي أو الابتعاد عنه قليلاً أو بعيداً ، ولعلي في هذه النماذج أذكر بعض هذه الجمعيات :

#### - النموذج الأول : جماعة أهل الحديث

جماعة أهل الحديث أقدم الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية قامت على الدعوة لاتباع الكتاب والسنة وفهمها على ضوء منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

#### الأفكار والمعتقدات :

عقيدة جماعة أهل الحديث هي عقيدة السلف الصالح وتقوم أصولها العلمية وقواعدها المنهجية على عدة أمور منذ تأسيسها :

١ . التوحيد: التوحيد عندهم أصل الدين ويبدؤون عملهم بنشره وغرسه في قلوب الناس ويحرصون على توحيد الألوهية الذي يخطئ فيه كثير من الناس مع إيمانهم بتوحيد الربوبية.

٢ . الاتباع: يركزون على اتباع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم على ضوء فهم السلف الصالح ولذلك لا يرون التقليد الذي يدعو إلى الالتزام بمذهب فقهي معين بدون سؤال عن الدليل بل ينادون بفتح باب الاجتهاد لكل من تحقق فيه شروطه وأن العامي مذهبه مذهب مفتيه ويدعون إلى احترام العلماء المجتهدين والأئمة المتبوعين بشكل خاص.

٣ . تقديم النقل على العقل: يقدمون الرواية على الرأي إذ يبدؤون بالشرع ثم يخضعون له العقل لأنهم يرون أن العقل السليم يتفق مع نصوص الشرع الصحيحة ولذلك لا تصح معارضة الشرع بالعقل ولا تقديمه عليه.

٤ . التزكية الشرعية: بتزكية النفس بحيث يتخذ لها الوسائل المشروعة التي جاءت من الكتاب

- والسنة وينكرون على أتباع التزكية البدعية سواءً كانت صوفية أو غيرها.
٥. **التحذير من البدع:** لأنهم يرون أن أمر الابتداع في الحقيقة استدراك على الله تعالى وتشريع بالرأي والعقل ومن ثم يدعون إلى الالتزام بالسنة وتجنب البدع بأنواعها.
٦. **التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة:** فلا بد من التحري في الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة فيما يتعلق بالعقائد والأحكام.
٧. **الجهاد في سبيل الله تعالى:** يرون أن الجهاد من أفضل الأعمال وأنه ماضٍ إلى يوم القيامة لإعلاء كلمة الله تعالى ودفع الفساد من الأرض.
٨. **صد الفرق الضالة والأفكار الهدامة:** كصدهم للقاديانية والبهائية والصوفية والعلمانية والرأسمالية والشيوعية والاشتراكية وغيرها باتخاذ كل الوسائل المشروعة.

### الانتشار ومواقع النفوذ:

تتركز الجماعة في كل من بلاد الهند وباكستان وبنجلاديش ونيبال وكشمير وسيرلانكا ولهم مركز في بريطانيا وجمياعتهم في هذه الدول معروفة باسم جمعية أهل الحديث.<sup>(١)</sup>

### - النموذج الثاني: جماعة أنصار السنة المحمدية

جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة إسلامية سلفية قامت في مصر أولاً ثم انتشرت في غيرها للدعوة إلى الإسلام على أساس من التوحيد والسنة الصحيحة ونبذ البدع والخرافات.

### تأسيس الجماعة:

تأسست جماعة أنصار السنة المحمدية في عام ١٣٤٥هـ بمدينة القاهرة على يد الشيخ محمد حامد الفقي وبمشاركة إخوانه من المشايخ، وهم: (محمد بن عبد الوهاب البنا ، محمد صالح الشريف ، عثمان صباح الخير ، مجازي فضل عبد الحميد).

(١) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مانع الجهني ، ج ١ ، ص ١٦٩-١٨١.

عقيدة أنصار السنة المحمدية واضحة في مبادئها العشرة بقولهم:

١. أن الأصل في الدين هو الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.
٢. أن صفات الله عز وجل هي كما وصف نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.
٣. أفراد الله وحده بجميع أنواع العبادة من نذر وحلف واستغاثة واستعانة.
٤. أن الإيمان هو التصديق الذي ينتج العمل ويظهر على الجوارح.
٥. أن البدعة الشرعية هي كل جديد في العبادات على غير مثال سابق من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في أصله أو طريقة أدائه.
٦. نتفاني في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نتمسك جهد المستطاع بكل أمر ونتجنب كل ما نهي ونكثر من الصلاة عليه وعلى آل بيته.
٧. أن ابن آدم إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث كما جاء في ذلك الحديث، وأن الله تعالى يشفع من يشاء في عباده لمن ارتضى وأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة الكبرى.
٨. نقرأ القرآن للذكر والتدبر والعمل به.
٩. أن الدين الإسلامي جماع الخير في الدين والدنيا.
١٠. أن الإسلام دين ودولة وعبادة وحكم وأنه صالح لكل زمان ومكان.

### الانتشار ومواقع النفوذ:

تأسست الجماعة أولاً في مصر ثم في السودان وإريتريا وتشاد وأثيوبيا وجنوب أفريقيا وبعض الدول الأفريقية وبعض الدول الآسيوية وعلاقتها الطيبة بجماعات الدعوة السلفية في مصر وعلماء السعودية وجمعية التراث الإسلامي بالكويت ودار البر بالإمارات وبعديد من الجمعيات والاتحادات السلفية في أوروبا وأمريكا وأفريقيا.<sup>(١)</sup>

(١) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني، ج (١)، ص (١٨٢-١٩٧).

## - النموذج الثالث: الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية

الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية جماعة إسلامية معاصرة كرست جهودها في سبيل إقرار الشريعة الإسلامية وتطبيقها في حياة الناس والوقوف بحزم ضد جميع أشكال الاتجاهات العلمانية التي تحاول السيطرة على المنطقة.

### الأفكار والمعتقدات:

عقيدة الجماعة - في الغالب - عقيدة أهل السنة والجماعة من حيث الدعوة، ولا يخرج فكرها في مجمله عن هذه العقيدة من دعوة إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والعمل الحثيث من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة البشرية.

### الجدور الفكرية والعقائدية :

١. استمد أبو الأعلى المودودي - مؤسس الجماعة - دعوته ابتداءً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
٢. تأثرت دعوته - في الغالب - بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إذ كان شديد الإلحاح على تنقية العقيدة من شوائب الشرك وضرورة العود دائماً إلى النبعين الصافيين والرجوع إلى الدليل في كل أمر وترك البدع .
٣. هناك عملية تأثر وتأثير بين دعوة الإخوان المسلمين ودعوة الجماعة الإسلامية هذه، وكُتِبَ كلٌّ منهما تُدرس في مناهج الأخرى، وقد وجد حسن البنا في كتاب الجهاد في الإسلام الذي ألفه المودودي تطابقاً بينه وبين أفكاره التي يحملها عن الجهاد.

### الانتشار ومواقع النفوذ:

تتركز الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية ، ودخلت الجماعة في صراع مع الاشتراكيين والهندوس واللاذنيين لمدة تسع سنوات (١٩٤٧م . ١٩٥٦م) حتى وضع دستور ١٩٥٦م الذي يعد انتصاراً للاتجاه الإسلامي وما يزال هذا الصراع يأخذ أشكالاً مختلفة حتى اليوم.<sup>(١)</sup>

(١) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مانع الجهني ، ج ١ ، ص ٢٠٦ - ٢١٣ .



انتهى البحث

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

١٢ / ٥ / ١٤٣٦ هـ